

المادة 1.1: ورقة مناقشة حول التعليم في حالات الطوارئ، و INEE وتطوير المعايير الدنيا للتعليم في حالات الطوارئ

التعليم في حالات الطوارئ

- تؤدي الحروب والكوارث الطبيعية إلى حرمان أجيال بأكملها من المعرفة والفرص التي يمكن للتعليم أن يوفرها. ومن هنا، يجب النظر إلى التعليم في حالات الطوارئ والأزمات المزمنة وإعادة البناء المبكر ضمن سياق أوسع. ذلك أن التعليم إنما يقوم بتأمين الرفاهية، وتعزيز الفرص التعليمية، وتشجيع التنمية بشكل عام (على الصعيد الاجتماعي، العاطفي، الإدراكي، والمادي) لدى الأشخاص المتأثرين بالنزاعات والكوارث.
 - إن التعليم حق معلن في العديد من المواثيق الدولية بشأن حقوق الإنسان، بما فيها اتفاقيات جنيف التي تطبق في حالة الحروب، والاتفاقية بشأن حقوق الطفل، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، فضلاً عن العديد من الوثائق الإقليمية بشأن تلك الحقوق.
 - إن التعليم في حالات الطوارئ يشكل ضرورة من شأنها إنقاذ الحياة والحفاظ عليها، وتوفير الحماية المادية والنفسية والاجتماعية والإدراكية. فهو يحافظ على الحياة من خلال تقديم البنية والاستقرار والأمل في المستقبل خلال أوقات الأزمات، لا سيما بالنسبة للأطفال والمراهقين، ويوفر أساساً متيناً للاستقرار الاقتصادي في المستقبل. كما يسهم في الخروج من التجارب الأليمة عبر بناء القدرات والمهارات، ودعم حل النزاعات وبناء السلام. كذلك فإن التعليم في حالات الطوارئ ينقذ حياة العديدين عبر الحماية المباشرة من الاستغلال والأذى، وبث الرسائل الرئيسية للصدوم والبقاء على قيد الحياة، كضمان السلامة من الألغام الأرضية والوقاية من فيروس/مرض الأيدز.
 - تعتمد الجماعات المحلية عادةً إلى إدراج التعليم ضمن سلم الأولويات. وهي غالباً ما تبدأ نوعاً من التعليم الدراسي بنفسها خلال حالات الطوارئ. بيد أن الإبقاء على هذه المبادرة خلال الأزمات قد يكون أمراً صعباً نظراً لنقص القدرات المحلية وقلة الموارد. ومع ذلك، ثمة فرص متاحة خلال حالات الطوارئ لتحسين جودة التعليم وإمكانية الانتفاع به.
 - تتركز الاستجابة التعليمية في حالات الطوارئ على تلبية الاحتياجات الحقيقية للجماعات المتأثرة وعلى التعليم الرسمي. وترتبط الاحتياجات بالمراحل التي تمر بها الكارثة والأوضاع القائمة آنذاك:
- مرحلة القتال/التهجير/الحادة: ويكون التركيز فيها -على سبيل المثال- على تيسير المعلومات/الرسائل الأساسية والهامة، بشأن الألغام والصحة الأساسية والأخطار البيئية، وعلى العناصر النفسية والاجتماعية والترفيهية.. إلخ.
 - الحالة المزمنة (التعايش مع الأزمة): يكون التعليم منظماً، رسمياً وغير رسمي، ويشمل رسائل وموضوعات لإعداد التلامذة للعودة إلى ديارهم (إذا كانوا قد هجروا منها)، وعرض المخاطر وبناء السلام والتعليم في مجال حقوق الإنسان.
 - مرحلة العودة، إعادة الاندماج وإعادة التأهيل: وهي مرحلة التطلع إلى المستقبل وإعادة بناء وتطوير النظام المدرسي برمته. ويتعين في هذه المرحلة، بالإضافة إلى التوقف عند الدمار والخراب الذين قد يكونان قد لحقا بالنظام التعليمي، استخدام الفرص الإيجابية المتاحة التي قد تعقب حالات الطوارئ. ويمكن أن تشمل هذه الفرص تطوير سياسات وممارسات أكثر تحقياً للمساواة بين الجنسين في مجال التعليم ومراجعة المناهج والممارسات التعليمية

الخلافة السابقة. وهذا ما يستدعي توفير الوقت الكافي لتحديث المناهج وتدريب المعلمين والتقدم تدريجياً باتجاه هدف محدد حديثاً.

• يتمتع الأطفال والشباب بإمكانات وطاقت هائلة للتعلم والتعاون والإسهام في المجتمع. ويمكن لهذه الإمكانات أن تكون بناءة أو مدمرة. فمن السهل اجتذاب الأطفال والشباب الذين يفتقرون إلى الفرص المواتية والتأثيرات الإيجابية نحو الأنشطة البديلة، وغالباً ما تكون سلبية. إن كل مجتمع يعتمد على الجيل الذي يليه ليحل محله تدريجياً، ولا يمكن لأي مجتمع أن يتحمل فقدان الإمكانات البناءة لشبابه، ولذا فمن الضروري الحفاظ عليه والاعتناء به حتى أثناء الأزمات.

• وفي الوقت ذاته فإنه في حالات النزاع قد يكون التعليم هو صلب المشكلات التي أدت إلى نشوء حالة الطوارئ منذ البداية. وقد يتم حرمان مجموعات محددة ضمن مجتمع ما من التعليم كسلاح ضدها، أو يجري استخدام التعليم لإلغاء لغات وتقاليد وأشكال فنية وممارسات دينية وثقافية معينة. كما يمكن أن تستغل مضامين الكتيبات المدرسية لأغراض سياسية. وفي حين أن التعليم يمكن أن يلعب دوراً حاسماً في مسيرة المصالحة وإعادة البناء، إلا أنه يجب معالجة تأثيراته السلبية المحتملة بعناية.

عدم توفير التعليم الجيد يضع مستقبل السلام في خطر

• ثمة ثغرات عديدة قائمة في توفير التعليم في حالات الطوارئ. وهي تتراوح ما بين انعدام إمكانيات التعلم وجودة التعليم وتنسيق الاستجابة التعليمية بشكل عام، وإقصاء مجموعات محددة ضمن الجماعات المحلية عن التعليم، كالفتيات والمراهقين. فبالنسبة لإمكانيات الانتفاع بالتعليم على سبيل المثال، تفيد التقديرات بأن أكثر من 80% من الأطفال غير الملحقين بالمدارس ممن هم في سن الذهاب إلى المدرسة (والبالغ عددهم 113 مليوناً) يعيشون في بلدان تشهد أزمات أو مراحل ما بعد الأزمات.¹ وهناك ثغرة رئيسية أخرى تتعلق بانعدام التمويل. فقد كان ينظر في الماضي إلى التعليم في حالات الطوارئ ليس بوصفه من الأولويات الإنسانية وإنما كنشاط إنمائي على الأمد البعيد.

• ونتيجة هذه الثغرات، تلحق بالتعليم خسائر فادحة ويصبح الأطفال والكبار غير المتعلمين عرضة لمستقبل يطبعه الفقر والعنف في ظل غياب المهارات الضرورية للإسهام في الاندماج السلمي وإعادة البناء والتنمية المستدامة داخل مجتمعاتهم. ويصبح الأطفال والمراهقون بالأخص عرضة للاستغلال والأذى، من خلال عمليات الخطف والتجنيد والعنف الجنسي، في غياب الاستقرار والبنية الذين يوفرهما التعليم في حالات الطوارئ. فبيئات التعلم (الرسمية وغير الرسمية على السواء) تشكل إحدى أهم البنى الاجتماعية في حياة الشباب. ولا شك أنه وسط الخسائر التي يتسبب بها النزاع، والتغيرات الطارئة، يكتسي غياب التعلم والتعليم بعداً أكثر خطورة إذ أنه يزيد من آثار وانعكاسات النزاع.

مبادرة تطوير المعايير الدنيا للتعليم وفريق عمل المعايير الدنيا للتعليم في حالات الطوارئ ومشروع

"اسفير" Sphere

• إن الشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ (INEE) هي شبكة عالمية مفتوحة مؤلفة من منظمات غير حكومية ووكالات تابعة للأمم المتحدة ومانيين ومهنيين وباحثين وأشخاصاً من السكان المتأثرين يعملون جميعاً معاً ضمن إطار إنساني وتنموي لضمان حق التعليم في حالات الطوارئ وإعادة البناء بعد انتهاء الأزمات. وتتألف عضوية الشبكة من 1400 فرد ومنظمة. لمزيد من المعلومات يرجى زيارة الموقع www.ineesite.org.

¹ إميلي فارغاس بارون، معهد RISE

- خلال الأعوام القليلة الماضية تزايد الوعي إزاء الحاجة إلى برامج تعليمية رسمية وغير رسمية في حالات الطوارئ. وتصدّرت مسألتان تحديداً واجهة الاهتمامات: كيفية تأمين مستوى معين من الجودة والمساءلة في التعليم في حالات الطوارئ، وكيفية جعل التعليم بمثابة أولوية من أولويات الاستجابة الإنسانية. في عام 2002، بدأت شبكة INEE بالافتداء بمشروع "اسفير" Sphere بوصفه نموذجاً لتحقيق هذين الهدفين. وكان مشروع "اسفير" قد أطلق في عام 1997 من جانب عدد من المنظمات الإنسانية غير الحكومية و جمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، وهو يركز إلى مبدئين جوهريين: يجب اتخاذ جميع الخطوات الممكنة للتخفيف من المعاناة الإنسانية الناجمة عن الكوارث والنزاعات، كما أنه يحق للمتأثرين بالكوارث العيش بكرامة، وبالتالي لهم الحق في الحصول على المساعدة. ويقدم الميثاق الإنساني لمشروع "اسفير" Sphere وصفاً للمبادئ الأساسية التي تحكم العمل الإنساني ويعيد التأكيد على حق المجموعات السكانية المتأثرة بحالات الطوارئ في الحصول على الحماية والمساعدة. وتغطي المعايير الدنيا للتعليم قطاعات المياه ومرافق الإصحاح والصحة العامة ومبادئ النظافة والأمن الغذائي والتغذية والمساعدة الغذائية والمأوى والسكن والمسائل غير المتعلقة بالغذاء، فضلاً عن الخدمات الصحية. وهي تهدف إلى تحسين جودة المساعدة المتوفرة للأشخاص المتأثرين بالكوارث وتحسين مساءلة الدول والوكالات الإنسانية. لكن دليل "اسفير" الذي يتألف من الميثاق الإنساني والمعايير الدنيا لا يعالج مسألة الخدمات التعليمية.

- انطلاقاً من نموذج "اسفير" Sphere وبهدف تعزيز موقع التعليم كركيزة أساسية للاستجابة في حالات الطوارئ، بالإضافة إلى تطوير أداة فعالة لتلبية الحقوق التعليمية للمجموعات المتأثرة، تم تشكل فريق عمل معني بالمعايير الدنيا للتعليم في حالات الطوارئ في عام 2003 ضمن شبكة INEE بهدف تسهيل عملية إعداد المعايير العالمية الدنيا للتعليم في حالات الطوارئ. ويتألف الفريق من 13 منظمة ذات خبرة في مجال التعليم في حالة الكوارث وإعادة البناء المبكر:

- CARE كندا، CARE الولايات المتحدة الأمريكية، خدمات المساعدة الكاثوليكية، لجنة الإغاثة الدولية، خدمات الكنيسة النرويجية، المجلس النرويجي للاجئين، رابطة النرويج /الأمم المتحدة، صندوق إنقاذ الطفولة البريطاني، صندوق إنقاذ الطفولة الأمريكي، المؤسسة التعليمية للاجئين، اليونسكو، مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، اليونيسيف، التعليم العالمي/اتحاد متعدد الشركاء.

- أوكلت المهمة إلى جهة تنسيقية في حزيران/يونيو 2003 بهدف التقدم بهذه العملية إلى الأمم، واتخذت جهة التنسيق من لجنة الإغاثة الدولية مقراً لها.

- توفرت الأموال لتطوير وتطبيق المعايير الدنيا للتعليم من جانب الجهات التالية: الوكالة الكندية للتنمية الدولية، خدمات المساعدة الكاثوليكية، لجنة الإغاثة الدولية، التحالف الدولي لإنقاذ الطفولة، صندوق إنقاذ الطفولة النرويجي، الوكالة السويدية للتعاون الإنمائي الدولي، اليونسكو، مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، اليونيسيف، صندوق USAID والبنك الدولي. كما أن مئات المنظمات قامت بمساهمات كبرى من خلال الالتزام بتقديم موارد بشرية وموارد مالية لأغراض السفر وغيرها.

- نظراً إلى المعرفة الواسعة التي يتمتع بها مجتمع العمل الإنساني بالمعايير الدنيا لمشروع "اسفير" Sphere وكيفية استخدامها، اعتمدت شبكة INEE تعريفات مشروع "اسفير" بالمعايير الدنيا للتعليم والمؤشرات والملاحظات الإرشادية:

المعيار الأدنى: وهو المستوى الأدنى الذي يجب بلوغه في تيسير الاستجابة التعليمية.

المؤشر: إشارات تظهر ما إذا كان تم تحقيق المعيار المحدد. وهي توفر وسيلة لقياس أثر أو نتائج البرامج والإفادة منها، فضلاً عن العملية أو الأساليب المستخدمة. ويمكن أن تكون المؤشرات نوعية أو كمية.

الملاحظات الإرشادية: وهي تشمل النقاط المحددة التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار لدى تطبيق المعايير في أوضاع مختلفة، والإرشادات للتصدي للصعوبات العملية، والمشورة بشأن القضايا الأولوية. وقد تشمل أيضاً المسائل الحاسمة بشأن المعيار أو المؤشرات، ووصفاً للمعضلات القائمة، والقضايا الخلافية أو الثغرات في المعرفة القائمة.

- تقدم المعايير الدنيا لشبكة INEE نقطة انطلاق مشتركة – إذ توفر لغة وإطار عمل مشتركين – للمجتمع الدولي من خلال تيسير الأدوات والمشورة بشأن كيفية تحقيق الحد الأدنى للتعليم الجيد. وسوف تسهم هذه المعايير في تعزيز المساءلة والقدرة على التنبؤ لدى الجهات العاملة في القطاع الإنساني، وتساعد بالتالي في تحسين التنسيق بين الشركاء، بما يشمل السلطات التربوية. كما أنها ستشكل أداة لبناء القدرات والتدريب بهدف تعزيز جودة المساعدة التعليمية، وتسهم أيضاً في دعم متانة أسس وزارات التربية من خلال إعدادها وتجهيزها لضمان تطبيق المعايير الدنيا للتعليم. وستشكل المعايير الدنيا أداة تشجيعية وعملية يرتكز إليها لتعزيز التعليم بوصفه استجابة ذات أولوية لدى المنظمات الإنسانية والحكومات والجهات المانحة والمجموعات السكانية المتأثرة بالأزمات. كما أن تطوير معايير لتحديد الحد الأدنى من التعليم الذي يجب بلوغه، إضافةً إلى المؤشرات والملاحظات الإرشادية بشأن كيفية تحقيقها، سيوفر للحكومات والعاملين في المجال الإنساني الأدوات التي يحتاجون إليها لمواكبة أهداف "التعليم للجميع" والأهداف الإنمائية للألفية". كذلك فإن عملية المشاورة لتطوير وتطبيق المعايير سوف تدعم المجتمعين التعليمي والإنساني عن طريق إقامة الروابط بين المستفيدين وهيئات الموظفين وأصحاب القرار والعاملين في الوسط التعليمي عبر المناقشات بشأن أفضل الممارسات.

تطوير المعايير الدنيا العالمية: بناء الأسس

- في عام 2003، بدأ فريق عمل INEE بتسهيل تطوير مجموعة من المعايير والمؤشرات والملاحظات الإرشادية التي تحدد الحد الأدنى للتعليم الجيد ووسائل الانتفاع به في حالات الطوارئ ومرحلة إعادة البناء المبكر. وقد أسهم ما يزيد عن 2250 فرداً من أكثر من 50 بلداً في تطوير المعايير الدنيا للتعليم. ويشار إلى أن هذه المعايير صيغت ونوقشت وتم الاتفاق بشأنها من خلال عملية قائمة على المشاركة على النحو التالي:

1. مشاورات إلكترونية عبر قائمة البريد الإلكتروني لشبكة INEE
2. مشاورات على مستوى الجماعات المحلية، وعلى الصعيد الوطني الفرعي والإقليمي
3. عملية استعراض على أيدي النظراء.

وكانت المعلومات التي يتم جمعها في كل مرحلة تستخدم في المرحلة التالية من العملية.

- يعكس هذا النموذج الدروس المستفادة التي تم استخلاصها من عملية إدارة مشروع Sphere ويلقي الضوء على كيفية صنع القرار على قاعدة واسعة وشفافة وغير مكلفة وتشارورية. ويتمثل أحد الجوانب الملموسة التي تعكس كيفية إفادة مشروع المعايير الدنيا التابع لشبكة INEE من عبر واستنتاجات مشروع Sphere في جانب انفتاح المبادرة على الجميع. ففي حين أن مشروع Sphere كان مبادرة بقيادة منظمة غير حكومية، إلا أن فريق عمل شبكة INEE مكون من أعضاء في منظمة الأمم المتحدة ومنظمات غير حكومية في أن معاً. وقد بذل فريق العمل جهوداً خاصة لضمان مشاركة فعالة لممثلين عن مختلف المستويات، بما في ذلك الأسر والمدارس والجماعات

المحلية والسلطات المحلية والرسميين الحكوميين والوكالات الممولة والجهات المنفذة، في جميع مراحل العملية الاستشارية، وذلك بهدف تأمين نجاعة وفعالية المحتوى وقبوله من جميع الجهات التعليمية.

● قائمة البريد الإلكتروني لشبكة INEE / عملية التشاور الإلكتروني: شارك أعضاء شبكة INEE (وكان عددهم يتجاوز 800 عضو في حينه) في تطوير المعايير الدنيا للتعليم من خلال مشاورات قائمة البريد الإلكتروني لشبكة INEE. وأنتجت الأسئلة، بما يشمل تلك الواردة أدناه، العديد من الردود التي جرى تقاسمها مع أعضاء INEE عبر الشبكة الإلكترونية، كما أنها عرضت على المندوبين قبل كل مشاوراة إقليمية:

- ما هي نسبة المعلمين إلى التلاميذ التي يجب أن تسعى المعايير إلى تحقيقها؟
- هل يجب أن تعالج البرامج التعليمية العوائق التي تعيق الفتيات عن الالتحاق بالمدرسة؟
- هل اعتماد برامج التغذية المدرسية يرفع من نسبة التسجيل بالمدرسة، وخاصة تسجيل الفتيات؟
- هل إعداد مدونة سلوك ضرورية بالنسبة إلى المعلمين في حالات الطوارئ؟
- كم من التلامذة يمكنهم أن يتقاسموا كتباً واحداً للدراسة؟
- هل يتعين على المعلمين الالتزام بتوفير تعليم جيد في حال حصولهم على دعم مالي زهيد أو لا دعم على الإطلاق؟

● المشاورات على مستوى الجماعات المحلية وعلى الصعيد الوطني والإقليمي الفرعي والإقليمي: لقد قام أعضاء شبكة INEE عبر العالم بتنسيق أكثر من 110 حلقات مشاوراة على الصعيد المحلي والوطني والإقليمي الفرعي في 47 بلداً بهدف جمع المعلومات والبيانات من أكثر من 1900 ممثل من الجماعات المتأثرة، بما يشمل التلاميذ والمعلمين وسائر أعضاء هيئات التعليم، والمنظمات غير الحكومية وموظفي الأمم المتحدة والجهات المانحة والوسط العلمي. ووزعت نتائج هذه المشاورات على أربع مشاورات إقليمية عقدت ما بين كانون الثاني/يناير وأيار/مايو 2004، وشملت أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط وأوروبا. وقد استند المندوبون خلال المشاورات الإقليمية إلى المعايير والمؤشرات والملاحظات الإرشادية التي كانت قد صيغت خلال المشاورات الوطنية والمحلية، فضلاً عن 100 رد من قائمة البريد الإلكتروني لشبكة INEE، بهدف تطوير المعايير الدنيا الإقليمية. وكان من بين المندوبين البالغ عددهم 137 مندوباً في المشاورات الإقليمية ممثلون عن الجماعات المتأثرة وعن منظمات دولية ومحلية غير حكومية، وحكومات ووكالات تابعة للأمم المتحدة في 51 بلداً.

المشاورات الجماعية في أفريقيا: عقدت المشاوراة الجماعية بشأن المعايير الدنيا للتعليم في حالات الطوارئ في نيروبي، بكينيا، في الفترة من 21 إلى 23 كانون الثاني/يناير 2004، واستضافتها منظمة CARE Canada وصندوق الكنيسة النرويجية، بدعم من منظمتي CIDA وSIDA. واستعداداً لهذه المشاوراة، نظمت 29 مشاوراة محلية ضمّت أكثر من 525 شخصاً من المدن والقرى ومخيمات اللاجئين في 14 بلداً أفريقياً.

المشاورات الجماعية في آسيا: عقدت المشاوراة الجماعية لمنطقة آسيا في كتمندو، بنيبال، في الفترة من 21 إلى 23 نيسان/أبريل 2004، واستضافها التحالف الدولي لإنقاذ الطفولة، بدعم من اليونسكو، وصندوق إنقاذ الطفولة النرويجي، ومنظمة SIDA، والتحالف الدولي لإنقاذ الطفولة. وانضم إليها حوالي 650 مشاركاً، وبلغ عددها على المستويين المحلي والوطني 44 حلقة مشاوراة. كما أنها أنتجت أكثر من 200 معيار، ونظمت في 25 مدينة وقرية ومخيم للاجئين في 10 بلدان مختلفة.

المشاورات الجماعية في أمريكا اللاتينية والكاريبية: عقدت المشاورات الجماعية لمنطقة أمريكا اللاتينية والكاريبية في مدينة بنما، من 5 إلى 7 أيار/مايو 2004، واستضافتها اليونيسيف، بدعم من اليونيسيف ومنظمة SIDA. واستعداداً للمشاورات الإقليمية، عقد المندوبون 22 مشاورة وطنية ومحلية، ضمت أكثر من 360 شخصاً من 12 بلداً عبر أمريكا اللاتينية والكاريبية.

المشاورات الجماعية للمناطق الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأوروبا: عقدت المشاورات الجماعية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأوروبا في عمان، بالأردن، في الفترة من 19 إلى 21 أيار/مايو 2004، وشاركت في استضافتها اليونيسكو و مفوضية الأمم المتحدة العليا للاجئين. واستعداداً لها، عقد المندوبون 24 مشاورة وطنية ومحلية، ضمت أكثر من 300 شخص من 8 بلدان عبر الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأوروبا.

● عملية الصياغة والاستعراض على أيدي النظراء: شكلت عملية الاستعراض على أيدي النظراء المرحلة النهائية للمبادرة الاستشارية هذه، وانعقدت خلال صيف عام 2004، كما شارك فيها أكثر من 40 خبيراً. وقام أعضاء فريق عمل INEE ومسؤول عمل النظراء بتحليل المجموعات الأربع من المعايير الإقليمية وإدماجها ضمن مجموعة واحدة من المعايير الشاملة. ثم عقد مسهل عمل النظراء "مشاورة عبر الشبكة" مع خبراء الاستعراض، وهي مجموعة تشمل أخصائيين في مجالات التعليم والصحة والعمل الإنساني والحماية المنتمين إلى منظمات غير حكومية ووكالات تابعة للأمم المتحدة وحكومات، فضلاً عن مؤسسات علمية ومعاهد بحث. وخلال شهر أيلول/سبتمبر 2004، نشر المشروع النهائي للمعايير الدنيا للتعليم على موقع ويب INEE، ودعي الأعضاء للإدلاء بملاحظاتهم. ونظراً إلى الحاجة للحفاظ على وحدة وتماسك هذه العملية الاستشارية، أخذت INEE في الاعتبار فقط الصيغة التي تقدم جوهر المعايير والمؤشرات والملاحظات الإرشادية. ولأن المعايير يجب أن تكون أداة حية، يتم حالياً إعداد ملاحظات وتعليقات لاستعراض مقبل.

● أطلق الكتيب بشأن المعايير الدنيا للتعليم في حالات الطوارئ والأزمات المزممة وإعادة البناء المبكر بمناسبة دورة المشاورات الثانية بين الوكالات التي نظمتها INEE بشأن التعليم في حالات الطوارئ وإعادة البناء المبكر في كايب تاون، بجنوب أفريقيا، من 2 إلى 4 كانون الأول/ديسمبر 2004. وكان استقبال المندوبين للكتيب جيداً، كما اكتست العملية الاستشارية لتطوير المعايير أهمية لافتة.

محتوى المعايير الدنيا للتعليم

● تقوم المعايير الدنيا للتعليم في حالات الطوارئ والأزمات المزممة وإعادة البناء المبكر على أسس الاتفاقية بشأن حقوق الطفل، وإطار عمل دكار بشأن التعليم للجميع (2000)، والأهداف الإنمائية للألفية الصادرة عن الأمم المتحدة، وميثاق مشروع "اسفير" للعمل الإنساني. قامت بتطويرها الجهات المعنية على مختلف المستويات ورأت النور في سياق حالات الطوارئ وبيئات إعادة البناء المبكر عبر أنحاء العالم. وبهذه الصفة، فهي مصممة لكي تستخدم كاستجابة في الحالات الطارئة، أو الاستعداد لحالات الطوارئ، وفي إطار الأنشطة الترويجية للعمل الإنساني. كما أنها قابلة للتطبيق ضمن مجموعة واسعة من الحالات، بما فيها الكوارث الطبيعية والنزاعات المسلحة. كذلك فإن هذه المعايير توفر الإرشاد والمرونة في الاستجابة للاحتياجات على أعلى مستوى – الجماعة المحلية – بالإضافة إلى توفير إطار عمل متماسك لتنسيق الأنشطة التعليمية للحكومات الوطنية وغيرها من السلطات المحلية، ووكالات التمويل والوكالات الوطنية والدولية. وقد صنفت المعايير الدنيا للتعليم ضمن خمس فئات وهي:

● المعايير الدنيا للتعليم المشتركة لجميع الفئات: وتركز هذه الفئة على المجالات الأساسية لمشاركة الجماعات محلية واستخدام الموارد المحلية لتطبيق المعايير الواردة في الكتيب، فضلاً عن ضمان

استناد الاستجابة التعليمية في حالات الطوارئ على تقويم أولي يعقبه رد ملائم ومتابعة وتقييم مستمران؛

- بيئة الانتفاع بالتعلم: وهي تركز على إقامة الشراكات بهدف تعزيز إمكانية الانتفاع بفرص التعليم والروابط القطاعية بين مجالات الصحة والمياه والصحة العامة ومرافق الإصحاح والمساعدة الغذائية (التغذية) والمأوى على سبيل المثال، وتعزيز الأمن والراحة المادية والفكرية والنفسية الاجتماعية؛
- التعليم والتعلم: تركز هذه الفئة على العناصر الحاسمة التي تدعم أسس التعليم والتعلم الناجعين: (1) المنهج، (2) التدريب، (3) التعليم و (4) التقييم؛



- المعلمون وسائر أفراد هيئة التعليم: وترتكز هذه الفئة على إدارة وتدبير الموارد البشرية في مجال التعليم، بما يشمل التوظيف وعملية انتقاء الموظفين، وشروط العمل والإشراف والدعم؛
- السياسة التعليمية والتنسيق: تركز هذه الفئة على صياغة السياسة العامة وأدائها، وجوانب التخطيط والتنفيذ والتنسيق.
- من المهم ألا يغيب عن الأذهان أن جميع هذه الفئات مترابطة، وأنه كثيراً ما يتوجب تنفيذ المعايير التي يتم وصفها في إحدى الفئات بالتزامن مع معايير يتم وصفها في فئات أخرى. وحيثما يكون ذلك ملائماً، تحدد الملاحظات التوجيهية الروابط القائمة بمعايير أو مؤشرات أو ملاحظات توجيهية أخرى ذات صلة. وبالإضافة إلى ذلك، تم دمج المسائل المستعرضة، كحقوق الإنسان والأطفال، والجنس، وحق الجماعة المحلية في المشاركة، وفيروس/مرض الأيدز، والإعاقة والحرمان، ضمن المعايير ذات الصلة بدلاً من معالجتها في قسم مستقل.
- الإطار الزمني: يتوقف الإطار الزمني الذي يتم استخدام المعايير الدنيا للتعليم فيه بشكل كبير على السياق. وهذه المعايير قابلة للتطبيق ضمن مجموعة واسعة من حالات الطوارئ، بدءاً من مرحلة الاستجابة المبكرة في حالات الطوارئ إلى مراحل إعادة البناء المبكر. كما يمكن استخدامها من جانب جمهور متنوع. ولا بد من الإشارة إلى أن المؤشرات في هذا الكتيب ليست قابلة للتطبيق عالمياً

وبشكل تلقائي على كل وضع أو على كل مستخدم محتمل. وقد تستغرق المسألة عدة أسابيع أو أشهر أو حتى سنين لتحقيق بعض من المعايير والمؤشرات المحددة. وفي بعض الحالات، يمكن تحقيق المعايير الدنيا للتعليم والمؤشرات دون الاستعانة بمساعدة خارجية، في حين أن بعض الحالات الأخرى قد تستدعي تعاوناً بين السلطات التربوية والوكالات لتحقيقها. ومن المهم لدى تطبيق هذه المعايير والمؤشرات أن تتفق جميع الأطراف المعنية بشأن إطار زمني للتطبيق وبلوغ النتائج المنشودة.

● النطاق والقيود: إن المعايير في مختلف الأقسام ليست قائمة بذاتها: فهي متداخلة ومتراصة. بيد أنه يوجد، بطبيعة الحال، شيء من التفاوت بين صياغة المعايير العالمية والقدرة على تنفيذها عملياً. فكل سياق مختلف. ولهذا السبب، كان الحرص على أن تؤمن العملية المعتمدة لصياغة المعايير مشاركة واسعة وذات قاعدة عريضة شملت العاملين في المجال الإنساني، والمدرّبين والحكومات والسلطات التربوية والمجتمع المدني والأشخاص المتأثرين في مختلف السياقات الإقليمية والبلدية والمحلية. وفي بعض الحالات، قد تحول بعض العوامل المحلية دون تحقيق المعايير الدنيا والمؤشرات الرئيسية. وفي هذه الحال، يجب تقديم وصف للفجوة القائمة بين المعايير والمؤشرات الواردة في الكتيب وتلك التي تم تحقيقها فعلياً، فضلاً عن الأسباب التي تقف وراء قيام هذا التفاوت، وشرح ما الذي يجب تغييره بهدف تحقيق المعايير.

● إن المعايير الدنيا للتعليم لن تحلّ جميع المشكلات المتصلة بالاستجابة التعليمية في حالات الطوارئ. غير أنها توفر أداة لوكالات العمل الإنساني والحكومات والسكان المحليين لتعزيز فعالية المساعدة التربوية وجودتها، وبالتالي لإحداث تغيير كبير في حياة الأشخاص المتأثرين بالكوارث. وبشكل الكتيب حول المعايير الدنيا للتعليم الخطوة الأولى نحو ضمان قاعدة متينة وصلبة للمبادرات التعليمية في حالات الطوارئ واستعداداً لمراحل ما بعد النزاعات والكوارث وإعادة البناء.

التطبيق: تعزيز المعايير الدنيا للتعليم واستخدامها

● تعهدت شبكة INEE لدى إطلاق المعايير الدنيا للتعليم، خلال المشاورة العالمية الثانية في مجال التعليم في حالات الطوارئ وإعادة البناء المبكر في جنوب أفريقيا، في كانون الأول/ديسمبر 2004، بالمضي في الترويج للمعايير الدنيا والتدريب لاستخدامها وقيادة المبادرات بشأنها ومراقبة وتقييم تطبيقها على قاعدة تشاورية. كما أن جهة التنسيق لدى INEE بشأن المعايير الدنيا واصلت عملها مع أعضاء وشركاء شبكة INEE خلال عام 2005 على قاعدة منتظمة، من خلال توزيع المعايير الدنيا للتعليم عبر أرجاء العالم والترويج لها. وفي سعيه لدعم هذه العملية، قام فريق العمل بتطوير مجموعة موحدة من الحجج المقنعة والمواد المقروءة بواسطة برنامج باور بوينت PowerPoint وغيرها من المواد الترويجية (جميعها متوفرة على موقع ويب INEE) وقد صممت كي يستخدمها الأعضاء أثناء جهودهم لتشجيع هذه المواد والترويج لها. لقد قامت INEE بترجمة الكتيب إلى العربية والإسبانية والفرنسية. كما وفّدت عمليات ترجمة فورية من قبل أعضاء INEE إلى اللغات الأندونيسية والأوردو والدارية واليابانية والبرتغالية.

● في ربيع 2005، بدأت شبكة INEE بإجراء تقييم أولي للوعي القائم إزاء المعايير الدنيا للتعليم واستخدامها من جانب الجهات المعنية، بداعي إحاطة المعنيين بالترويج لها والتدريب لاستخدامها وقيادة المبادرات بشأنها ومراقبتها وتقييمها علماً. وكشف التقييم الوارد بين شهري نيسان/أبريل وحزيران/يونيو 2005 أنها تستخدم على نطاق واسع في أكثر من 60 بلداً. كما أن فريق العمل تلقى عشرات الأمثلة بشأن الممارسة الجيدة للاستخدام الإيجابي في مجال تخطيط المشروعات وتقييم وتصميم وتطبيق ومراقبة وتقييم البرامج عبر العالم. وفيما يلي أمثلة مختارة² عن مختلف الطرق

² تلك تصريحات واردة عن مستخدمي المعايير الدنيا للتعليم

التي يتم فيها الترويج للمعايير الدنيا حالياً واستخدامها عبر العالم بهدف تعزيز الجودة التعليمية وإمكانية الانتفاع بها والمساءلة.

● المتابعة وتقييم الاحتياجات والنتائج،

- إن إحدى العبر الرئيسية التي نستخلصها من تجربتنا في استخدام المعايير الدنيا للتعليم هي أن تقييم الاحتياجات القائمة على المشاركة يضمن القبول بالأنشطة والبرامج المقترحة والمشاركة فيها وتبنيها (CARDI، أندونيسيا)
- يجري استخدام المعايير حالياً بهدف تطوير معايير الجودة المطلوبة من خلال متابعة تحسن جودة التعليم في المدارس التي تمولها منظمة RET (أندونيسيا)
- لقد كان استبيان التقييم مفيداً جداً، وقد استخدمناه لدى إجراء تقييم احتياجات التعليم في حالات الطوارئ. وهذا ما أدى إلى إنتاج أداة يمكن استخدامها خلال تقييم الاحتياجات بوصفه من أولويات البرنامج (IRC/CARDI، أندونيسيا)
- نقوم حالياً باستخدام المعايير الدنيا في برنامجنا من خلال قياس أنشطتنا بالمعايير الدنيا للتعليم في حالات الطوارئ بهدف تقييمها وتحسينها (NRC-DR الكونغو)
- إننا نقوم باستخدام المعايير لإضفاء نوع من التوازن بين نسبة المعلمين إلى المتعلمين وعقد اجتماعات توعية للجماعة المحلية بهدف تشجيع المشاركة الكاملة لأعضاء الجماعة (IRC كينيا)
- إن المعايير الدنيا والمؤشرات والملاحظات الإرشادية مفيدة وهي توفر أداة للمتابعة وتقييم إنجازات المشروع التعليمي. كما أنها تزود المشروع بإطار عمل لتحليل أثر المشروع على الجماعات المتأثرة (IRC، أوغندا)
- لقد قمنا بتكييف المعايير الدنيا للتعليم في حالات الطوارئ بهدف استخدامها في مراقبة الجودة ومرونة المدارس إزاء الأطفال، لا سيما تلك التي تستخدم النهج القائم على الحقوق وتطوير قدرات الجماعات لتحقيق المساواة في التعليم الأساسي (اليونيسيف، زمبابوي).

□ التخطيط والاستعداد

- إنني أستخدم المعايير الدنيا كوثيقة مرجعية للتخطيط التعليمي في حالات الطوارئ لمنظمة اليونسكو والأمم المتحدة في نيبال (اليونسكو، نيبال)
- يقوم المكتب باستخدام المعايير الدنيا استعداداً لمنهج تدريبي للمعلمين الأفغان اللاجئين إلى باكستان (اليونسكو، إسلام آباد)
- إنها أداة ممتازة وسيتم تكيفها كي تستخدم في مكافحة فيروس/مرض الأيدز وتعزيز المهارات الحياتية ومساعدة الأيتام وغيرهم من الأطفال المحرومين وبرمجة تعليم الفتيات ضمن إطار عمل مدارس التعليم الجيد (اليونيسيف زمبابوي)

□ التدريب

- استخدمت منظمة CARE بروندي المعايير الدنيا للتعليم في حالات الطوارئ خلال دورة تدريبية في مجال إدارة المشاريع والمساواة بين الجنسين في ميدان التعليم. وقصدنا الجماعة المحلية لمناقشة هذه المؤشرات مع المشاركين في المشروع. وفي الواقع أن المعايير تساعدنا في عملية إشراك الجماعة لإدراج بعض التعديلات على مؤشرات معينة والموافقة عليها (CARE بروندي).
- لقد استخدمنا المعايير الدنيا كأدوات تدريبية بهدف تعزيز القدرات الإدارية لدى المشرفين على المشاريع. (RET باكستان)

□ بناء القدرات في وزارة التربية

- تقوم الوزارة باستخدام هذه المعايير في التخطيط وصياغة السياسات التعليمية العامة والمشاريع، وبالأخص في مجمل أنشطتنا المتعلقة ببناء قدرات وزارة التربية العراقية (اليونسكو، مكتب العراق، عمان)
- استعداداً لعملية الاستعراض القطاعية الراهنة، حيث توفر اليونسكو مساعدتها التقنية لوزارة التربية والتعليم العالي، تم إدراج بعض المعايير الدنيا المختارة، كـ"إمكانية الانتفاع بالتعليم وبيئة التعلم" و"تنسيق السياسة التعليمية" (اليونسكو، رام الله).
- أظهرت المعايير الدنيا للتعليم في حالات الطوارئ فائدة كبيرة في إطار جهودنا لمساعدة وزارة التربية الوطنية الأندونيسية في دعم تعليم الجماعات المحلية وتدريب المعلمين في مرحلة ما بعد كارثة التسونامي في المناطق التي دمرتها الأمواج كآتشه وشمال سومطرة. كما نستخدم هذه المعايير لتزويد نظرانا بالإرشادات في مجال توفير القاعدة التعليمية (اليونسكو، جاكارتا).

□ المناصرة

- لقد شكلت المعايير الدنيا مرجعاً عملياً ممتازاً وأداة مناصرة تقوم وكالة CIDA بالاستعانة بها في تطوير سياساتها ومراجعاتها الاستراتيجية. وألقت المعايير الدنيا اهتماماً متزايداً للحاجة إلى معالجة مسألة التعليم في حالات الطوارئ ضمن الوكالة وعلى مستوى الحكومة. وبفعل مشاركتنا في بث المعايير، صرحت الحكومة الكندية بأن التعليم في حالات الطوارئ يشكل إحدى الأولويات التعليمية الأربع الكبرى في بيانها بشأن السياسات الدولية لعام 2005 (الوكالة الكندية للتنمية الدولية CIDA).
- إنني أستخدم المعايير لتعزيز التوعية ضمن الاجتماعات المشتركة بين الوكالات والمنديات الإقليمية وخلال الدورات التدريبية الدولية في المجال الإنساني (فنانون من أجل الإنسانية، DR الكونغو).

■ لقد كان الطلب على دليل المعايير الدنيا للتعليم كبيراً جداً. فخلال الأشهر الأربعة الأولى لانطلاقته، أرسلت معظم نسخ الطبعة الأولى (7500 نسخة) إلى مختلف أنحاء العالم. وفي أيار/مايو وحزيران/يونيو 2005، تم توزيع 10000 نسخة أخرى، وفي تموز/يوليو 2006 تم طلب 10000 نسخة أخرى. وتلقي عملية التوزيع والترويج والاستخدام على نطاق واسع الضوء على الاهتمام المتزايد في أوساط منظمات العمل الإنساني المعنية بالتعليم في حالات الطوارئ. وبالفعل، فإن مبادرة المعايير الدنيا كانت أداة لتوسيع وتعميق التزام الأفراد والوكالات، بما يشمل الجهات المانحة، في هذا المجال.

■ أجمع أعضاء شبكة INEE على أن تطوير المعايير الدنيا للتعليم ليس كافياً بحد ذاته، وأن ثمة حاجة للقيام بالتزام بالجودة وإمكانية الانتفاع بالتعليم ومساءلة ممارسة العمل الإنساني على مستويات البث والترويج والنقاش المستمر والتطبيق. ومن هنا، أعيد تشكيل فريق عمل INEE بشأن المعايير الدنيا للتعليم في حالات الطوارئ بهدف تسهيل تطبيق المعايير الدنيا لفترة العامين 2005-2007. والفريق مؤلف من 14 منظمة غير حكومية و3 وكالات تابعة للأمم المتحدة و3 ممثلين حكوميين، كما أن لديه أعضاء في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وشمال أمريكا وأوروبا: أكاديمية التنمية التعليمية، BEFAre، CARE الهند، CARE الولايات المتحدة الأمريكية، AVSI، صندوق المساعدات الكاثوليكية، مؤسسة تعليم اللاجئين، مؤسسة Dos Mundos، GTZ، لجنة الإغاثة الدولية، وزارة التربية الفرنسية، صندوق الكنيسة النرويجية، المجلس النرويجي للاجئين، صندوق إنقاذ الطفولة/الولايات المتحدة الأمريكية، اليونسكو، مفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين، اليونيسيف، USAID، Windle Trust وWorld Education.

■ يتمثل الهدف العام لفريق العمل في استخدام المعايير الدنيا للتعليم لتحسين جودة التعليم وإمكانية الانتفاع به في حالات الطوارئ والأزمات المزمنة وإعادة البناء المبكر، وتعزيز مساءلة مقدمي هذه

الخدمات. ولتحقيق هذا الهدف، سيعمل فريق العمل على تسهيل عمليات الترويج والتدريب والمتابعة والتقييم المرتبطة بالمعايير الدنيا بشكل متكامل يتيح نهجاً دينامياً واستشارياً وشفافاً. كما سيقوم فريق العمل ببيت وتشجيع استخدام المعايير الدنيا على نطاق واسع، لا سيما في أوساط الجهات المعنية الرئيسية، بما في ذلك الجهات المانحة والعاملين في المجال التعليمي والإنساني، والحكومات والمعلمين وسائر أعضاء هيئات التعليم والأهل و/أو الممثلين عن المدارس والأساتذة. كما سيتم تطوير مواد تدريبية وإطلاقها في عام 2005، فضلاً عن تنظيم مجموعة من ورشات العمل الإقليمية للمدربين التي تنعقد عام 2006. وسيشرف فريق العمل كذلك على خطة بحث لتقويم استخدام المعايير الدنيا للتعليم وتقييم أثرها وتسهيل مراجعتها.

▪ تشجع شبكة INEE جميع المنظمات والأفراد على المشاركة في الترويج للمعايير الدنيا للتعليم وتطبيقها. ندعوكم للانضمام إلى INEE و/أو الاتصال بمنسقة مشروع المعايير الدنيا للتعليم (allison@theirc.org) إذا كانت لديكم أفكار بشأن مشاركتكم، أو مشاركة منظماتكم. ويشار إلى أن كتيب المعايير الدنيا للتعليم في حالات الطوارئ والأزمات المزممة وإعادة البناء المبكر متوفر على موقع ويب INEE حيث يمكن تحميله فوراً بصيغة pdf أو طلب نسخ منه (http://www.ineesite.org/standards/order_msee.asp).